واقع القراءة الحرة لدى المعاقين بصريا

محافظة البصرة انموذجاً

الاستاذ المساعد الدكتور رائد فؤاد طالب الرديني

المدرس لبنى قاسم محمد رؤوف الهاشمي

جامعة البصرة / كلية الآداب

الملخص:-

من اهم الاهداف التي تسعى لتحقيقها هذه الدراسة هي الوصول الى اهم المقترحات التي من شأنها ان تعين فئة المكفوفين لممارسة القراءة الحرة التثقيفية. ولتحقيق هذا الهدف وضع الباحثان مجموعة من الاسئلة ضمن استمارة استبانة وتم توزيعها على فئة المكفوفين في مجتمع الدراسة، فضلاً عن اجراء المقابلات مع المسؤولين في معهد النور للمكفوفين وجمعية المكفوفين في البصرة .

ومن أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة :-

لا تعد طريقة برايل الامثل لممارسة القراءة الحرة (من وجهة نظر العينة) .

أغلب المكفوفين من عينة الدراسة يميلون للمطالعة بواسطة قارئات الشاشة .

أظهرت الدراسة واقعاً قرائياً ممتازاً عند بعض الاشخاص (عينة الدراسة) بالنسبة لعدد الكتب التي يقرأونها سنوياً .

The reality of free reading among the visually impaired GovernorateBasra is a model

Assistant prof. Raed Fouad Taleb Alredini
Teacher Lubna Qasim Mohammed Raouf Al Hashemi
University of Basrah / College of Arts

Abstract:

One of the aims of this study is to offer some suggestions that help blind people to read. In order to achieve this objective, questionnaire surveys have been distributed among blind people. In addition, some interviews were conducted with the responsible people in the Noor institute of the blind and the association of the blind in Basra. The most important results of this study were as follows:

1- Braille-reading techniques are not sufficient to free reading (from the point of view of the blind people).

2- Most participants in this study tend to use the screen-reader when they are reading.

3- The study made clear that some persons usually read a number of books yearly.

اولا / الاطار العام :

١- المشكلة :

اذا كانت فئة المعاقين بصريا (المكفوفين) جزءا لا يتجزأ من نسيج المجتمع ولهم الحق كاملا في تنمية مهاراتهم المعرفية والعلمية فان هذه الفئة هي احوج ما تكون الى دراسة نشاطهم القرائي ومعرفة واقع هذا النشاط في جميع صوره ، لذا تكمن مشكلة البحث في الاهمال الثقافي الذي تعانيه فئة المكفوفين حيث انهم لم يتلقوا الاهتمام الكافي من قبل الباحثين في هذه الناحية لسبب بسيط يتمثل في ان هذه الفئة معاقة بصريا ولهذا فان من الصعوبة متابعة نشاطهم القرائي وهم لا يستطيعون القراءة ، اضافة الى الصعوبات والعوائق التي تواجه هذه الفئة في ممارسة نشاطهم القرائي . مع ان التجارب العالمية والعربية اثبتت ان المعاق بصريا لا يقل اهمية في تحصيل ثقافته وممارسة نشاطه القرائي عن اي مبدع ومتميز اثبت وجوده في الواقع الثقافي .

٢-اهمية الدراسة :

تعد القراءة الحرة (التثقيفية) وممارستها عملية في غاية الاهمية ، إذ انها تؤدي دورا اساسيا في اعداد الفرد للحياة الاجتماعية ومساعدته في تفهم سلوكه وسلوك غيره ضمن النظام الاجتماعي من حوله بما يحقق عملية تفاعل ايجابية ، مما جعل القراءة تغدو شبكة متشعبة الاطراف متصلة بكل منحى من مناحي الحياة المتعددة ، بدءاً من تشكيل شخصية الفرد ، ومرورا ببناء المجتمعات ، وانتهاء بقيام الحضارات ، وما يرافقها من تطور على جميع الاصعدة لاسيما ونحن نعيش زمنا صار فيه تنمية الوعي ومواكبة التطور المعرفي - واداتها الاولى القراءة - مؤشرا من مؤشرات التقدم الحضاري .

٣-الاهداف :

تهدف الدراسة الى التعرف على الواقع القرائي لدى فئة المعاقين بصريا من حيث الآلية او الطريقة التي يعتمدها المكفوفون في ممارستهم للقراءة ، كذلك يهدف الى التعرف على الميول القرائية ، وقياس العدد الكمي لمجموع الكتب المقروءة لدى كل فرد ، فضلا

عن ذلك يسعى الدراسة نحو مناقشة الصعوبات والعوائق التي تواجه هذه الفئة في ممارسة نشاطهم القرائي ومحاولة علاجها وتذليلها .

٤- الاسئلة التي تحاول الدراسة الاجابة عليها :

- هل يوجد نشاط قرائي لدى المعاقين بصريا على الرغم من الصعوبات والعوائق ؟
- هل هناك اهتمام من قبل المجتمع بالواقع القرائي لفئة المكفوفين من حيث التشجيع والدعم المادي والمعنوي ؟

٥- عينة الدراسة :

تم اختيار عينة عشوائية غير منتظمة من فئة المكفوفين ضمن حدود محافظة البصرة ، سواء كانوا من معهد النور أو ينتمون الى جمعية المكفوفين في البصرة ، وجميعهم من المثقفين الحاصلين على شهادات علمية وبمختلف الاعمار.

٦- حدود الدراسة :

- الحدود الموضوعية : القراءة الحرة التثقيفية لفئة المكفوفين في محافظة البصرة.
- الحدود المكانية : معهد النور للمكفوفين في البصرة و جمعية المكفوفين في البصرة.
- الحدود الزمانية : عام ٢٠١٨ .

٧- ادوات جمع البيانات :

اعتمد الباحثان الادوات الاتية :

أ- ادبيات الموضوع :

ب- الاستبانة : حيث اعدّ الباحثان استبانة مكونة من اربعة محاور في كل محور عدة اسئلة وزعت على عينة عشوائية غير منتظمة من المكفوفين في محافظة البصرة والبالغ عددهم (٢٦) كفيفاً ، وتمت عملية الاسترجاع بنسبة ١٠٠% .

ج- المقابلة * : أجرى الباحثان المقابلات مع المسؤولين في المعهد والجمعية .

٨- مصطلحات الدراسة :

أ / القراءة الحرة : نشاط قرائي غير مقيّد يهدف الى الخروج عن النطاق الدراسي الاكاديمي المفروض ، الى ميدان اوسع غير متخصص ، ولكنه مرتبط بتفكير المجتمع السياسي والثقافي والعلمي والروحي ، حيث قد يتبلور من كل هذا مواقف واتجاهات محددة[١] .

ب / الاعاقة البصرية : ضعف في حاسة البصر يحد من قدرة الشخص على استخدامها بفعالية مما يؤثر سلبا في نمو ادائه ، والاعاقة البصرية ضعف في اي من الوظائف الخمس وهي : البصري المركزي والبصر الثنائي ، والتكيف البصري ، والبصر المحيطي ، ورؤية الالوان[٢] .

ثانيا / الاطار النظري :

١- مفهوم القراءة الحرة واهميتها :

القراءة الحرة : هي توجه الشخص والتزامه بقراءة بعض الكتب في الموضوعات التي يهواها ويميل اليها فقط لذلك فهو يختارها بنفسه دون الزام او اكراه من جهة اخرى او شخص اخر، ولا يدخل في هذا المجال القراءة بغرض التعلم او الدراسة او المذاكرة ، ويعتبر هذا النوع من القراءة اكثر انواع القراءة متعة وتشويقاً للقارئ ، حيث تعزز ثقته بنفسه وتكسبه الكثير من المهارات . وبذلك يتمكن من الاستفادة من قراءته لاقصى درجة ممكنة مع بقاء الحصيلة المستفادة في ذهنه لمدة اطول[٣].

وتعد القراءة الحرة وممارستها عملية في غاية الاهمية ، ذلك ان القراءة باتت تشكل شبكة متشعبة الاطراف متصلة بكل منحى من مناحي الحياة المتعددة ، بدءاً من تشكل شخصية الفرد ومرورا ببناء المجتمعات ، وانتهاء بقيام الحضارات وما يرافقها من تطور على جميع الاصعدة ، لاسيما ونحن نعيش زمنا صار فيه تنمية الوعي ومواكبة التطور المعرفي المعلوماتي من ضرورات الحياة التي لا يستطيع ان يستغني عنها اي مجتمع من مجتمعات العالم .

فالثقافة لا تبقى على حال والمعرفة في تجدد مستمر ، وقضية التراكم المعرفي تؤكد الحاجة المتزايدة الى القراءة بإضافة المعلومات الجديدة الى المعلومات السابقة ، ولهذا فان المختص المعاصر عليه ان يضع في حسبانه دائما ان ما يعادل عشرة الى عشرين بالمائة من المعلومات التي بحوزته قد شاخت وعليه ان يغيرها ، ولا يمكن ان يتم مثل هذا التغير الا من خلال القراءة المستمرة والاطلاع الدائم [٤].

ولهذا فان الامم المتقدمة دوما وعلى مر التاريخ انما يقاس تقدمها بمقدار ما تنتجه من علوم في شتى مجالات المعرفة ، وما تزخر به مكتباتها من كتب ، ومدى اقبال افرادها على قراءة كمها المعرفي ونتاجها الثقافي ، فكيف ونحن في عصر الانفجار المعلوماتي الذي يستوجب منا مواكبة تتناسب طرديا مع الانتاج الهائل لهذا الكم المعرفي الذي يتزايد باطراد يوما بعد يوم ، وتعجز مؤسساتنا المعرفية عن استيعابه او اللحاق به في عصر بدت فيه مجتمعاتنا ابعد ما تكون عن القراءة ، اذا ما قورنت بغيرها من المجتمعات العالمية التي اصبحت القراءة لديها عادة ، وبدا افرادها متعطشين لممارسة القراءة واحتضان الكتاب .

ومصداق ذلك ما نراه اليوم في المجتمعات المتقدمة التي تتميز بكثرة اقبال افرادها بمختلف مستوياتهم العلمية والفكرية والاجتماعية على القراءة ، وهو ما يعبر عن الدافعية الكبيرة نحو حب الاستطلاع والمعرفة عند الانسان ، فنجد الواحد منهم لا يبرح مكانه الا وفي يده كتاب ما مما ساعد على انتشار كتب الجيب بصورة كبيرة في تلك المجتمعات [٥].

فضلا عن ذلك كله فان القراءة تعد الوسيلة المثلى لتزويد الانسان بالمعرفة بكل انواعها ، وانها اقوى الوسائل واعظمها اثرا ، فضلاً عن ذلك فأن القراءة الحرة تعد احدى الفعاليات التي يقوم بها الشخص لتنمية شخصيته وذاته[٦] .

فضلا عن ذلك كله فان القراءة ((وسيلة لربط الفرد بالعالم الذي يحيط به ، والنافذة التي يطل منها على الفكر الانساني .... وانها وسيلة مؤثرة في بناء شخصية الفرد، فالإنسان ابن بيئته ونتاج ثقافتها ، وانها وسيلة تؤثر على مركز الانسان الاجتماعي ، فهي

قد ترقى بمن يقرأ الى اعلى المناصب الاجتماعية ، ويمكن ان تكون وسيلة تمكن الانسان من رؤية الآخرين ، ومن رؤية نفسه فيما يقرأ ، وبذلك يتمكن من تحديد مواقفه من نفسه ، وممن حوله من افراد ، وقد يقوده ذلك الى اتخاذ مواقف محددة من قضايا اجتماعية او سياسية او اقتصادية))[٧] ، لتكون القراءة بذلك من اهم عوامل التقدم والازدهار المعرفي الذي من خلاله نستطيع تفهم معنى الوعي الحضاري عند الشعوب .

٢- القراءة ودورها الاجتماعي :

يؤكد علماء الاجتماع المعاصرون ان هناك ترابطا بين القراءة الحرة وعملية التفاعل الاجتماعي لدى الافراد ، فقد اظهرت دراسة حديثة اجريت على عينة من الشباب الامريكي توصلت فيها الى ((ان كمية القراءة وسعة مجالها تسهم بشكل واضح في انخراط الفرد في النظام الاجتماعي والميدان العلمي اكثر من القراءة المرتبطة بالتحصيل الدراسي فقط))[٨] فالقراءة باتت تشكل اهم وسائل التكوين الاجتماعي ، ومن ابرز الادوات المكملة لبناء النسيج الاجتماعي المترابط ، وعلى الرغم من ان القراءة عملية فردية في ادائها ، الا انها اجتماعية في ذاتها [٩] ، ولذا فان المجتمعات المتحضرة انما تعتمد في تحقيق تقدمها الاجتماعي على عملية التفاعل الثقافي للمجتمع ، ومدى تقدم افرادها في تحصيل ادوات المعرفة ، وممارستهم لعملية القراءة وما تؤديه هذه العملية من وظائف متعددة تشكل في مجملها الضرورة الاجتماعية للقراءة ودورها في التنمية البشرية وبناء المجتمعات .

ان القراءة غدت من ((اهم عوامل الانماء الاجتماعي واستكشاف المستقبل ولا يمكن ان نتصور اي تقدم اجتماعي من غير زيادة الوعي الجماهيري لمعنى القراءة كقيمة حضارية لها آلياتها وغاياتها))[١٠] ، وهذا متأت من ان القراءة تؤدي دورا متميزا في اعداد الفرد للحياة الاجتماعية ، كما تساعد الافراد في تفهم بعضهم بعضا ومد جسور التفاهم والحوار بينهم .

فالقراءة منذ القدم تعكس الحاجات والمثل العليا المتغيرة للمجتمع الذي تخدمه ، وهي اداة المجتمع التي من خلالها يتم التقارب والتفاهم بين عناصر المجتمع ، لا سيما وان القراءة مهارة مبنية على مجموعة من الرموز التي يصطلح عليها كل افراد المجتمع ، وهذه

الرموز هي التي تحتضن ما ينتجه الفكر والمجتمع من ثقافة وحضارة ، وتأتي القراءة بعد ذلك لتقوم بنقل الفكر الانساني والتراث الحضاري من جيل الى جيل ، وعملية النقل لا يمكن ان تتم بدون القراءة[١١] .

ونتيجة لأهمية القراءة الحرة ودورها المتنامي في عملية التطور الانساني ، وتداخلها في كل جزئية من جزئيات الحياة ، فانه يجدر بنا ان نتناول واقع هذا النشاط القرائي عند فئة هي احوج ما تكون لان نهتم بها وبخاصة في قضية الممارسة الثقافية والنشاط القرائي تحديدا ، فـ((قضية القراءة هي قضية مجتمع بجميع مؤسساته .. ، وحق القراءة هو حق لجميع افراد وفئات المجتمع الذي لا بد ان يسهل هذه العملية كحق اساسي يتمتع به الفرد منذ طفولته المبكرة)) [١٢] ، ولهذا يتوجب علينا ونحن في الدراسة النظرية ان نعرض لمفهوم الاعاقة البصرية محاولين تقديم صورة موجزة لواقع هذه الفئة ضمن المجتمعات .

٣- الاعاقة البصرية :

وردت تعريفات مختلفة ومتنوعة لحالة فقدان البصر في القواميس والموسوعات والمصادر المختلفة . وجاء في الموسوعة البريطانية [١٣] .

١- العمى الكلي : هو العجز المؤقت او الدائم عن رؤية اي ضوء على الاطلاق وعدم الاحتفاظ بأي رؤية مفيدة على الرغم من محاولات تحسين الرؤية .

٢- العمى الوظيفي : وهو تصنيف اقل حدة من ضعف البصر ، وتأثير وظيفي نابع من فقدان الرؤية ، وتتراوح من الرؤيا شبه العادية الى درجات مختلفة من ضعف البصر الى شبه العمى .

٣- العمى القانوني : هو مصطلح محدد من قبل الحكومة ، يحدد الاهلية للحصول على مختلف الخدمات او الفوائد وكذلك القيود المفروضة على بعض الانشطة مثل القيادة .

وعرف آخرون الاعاقة البصرية بانها حالة من الضعف في حاسة البصر بحيث يحد من قدرة الفرد من استخدام حاسة بصره (العين) بفعالية واقتدار ، الامر الذي يؤثر سلبا في نموه وادائه ، والاعاقة البصرية ضعف في اي من الوظائف البصرية الخمس وهي : البصر

المركزي ، والبصر الثنائي ، والتكيف البصري ، والبصر المحيطي ، ورؤية الالوان [١٤] ، والشخص الذي يفقد الرؤية بالجهاز المخصص له وهو العين يعجز عن اداء وظيفته نتيجة الخلل الطارئ الذي يصيبه كالإصابة في الحوادث او خلل خلقي يولد مع الشخص [١٥].

وقد حظيت فئة المكفوفين خصوصا وذوي الاعاقة بصورة عامة في المجتمعات العالمية اهتماما كبيرا وعُدّ الاهتمام بهذه الفئات مؤشرا من مؤشرات التطور والتقدم ومدى التحضر والتكافل الذي يحظى بها الانسان ضمن بيئته الاجتماعية ، إذ نال هذا المجال اهتماما متزايدا وبخاصة في السنوات الأخيرة ، وهذا كله نابع من اهمية النظرة الى فئة المعاقين وعلى ان لهم من الحقوق والواجبات ما لا يختلف عن حقوق اقرانهم من الاسوياء إن لم يكن اكثر .

وتمثل حاسة البصر اهمية خاصة في حياة الانسان ، حيث تنفرد دون غيرها من الحواس الاخرى بمساعدة الفرد على التفاعل الواقعي مع بيئته سواء أكانت طبيعية ام اجتماعية ، كما تؤثر الاعاقة البصرية بشكل غير مباشر على بعض مظاهر النمو الاجتماعي والانفعالي للمعاق بصريا ، كذلك فان اتجاهات المحيطين به نحوه لها تأثيرات على شخصيته فهي تشكل اتجاهاته نحو نفسه ونحو الآخرين وايضا مفهومه لذاته[١٦] .

كما تمثل الاعاقة البصرية حاجزا نفسيا بين الفرد وبيئته حيث تؤثر في السلوك الاجتماعي للفرد تأثيرا سلبيا مما ينشأ نتيجة لها الكثير من الصعوبات في عمليات النمو والتفاعل الاجتماعي وفي اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة لتحقيق الاستقلال والشعور بالاكتفاء الذاتي [١٧] ، لذلك وجب على المجتمع التوجه نحو هذه الفئة ومحاولة دمجهم واشراكهم في كثير من القضايا والمهام لاسيما وان لهم من الاستعدادات والمهارات ما يؤهلهم للاندماج وتقديم الكثير للمجتمع .

ان المكفوفين لا يختلفون في شيء سوى انهم فقدوا بصرهم ولم يفقدوا جميع حواسهم ، ولهذا فان الانسان الكفيف يمارس حياته الطبيعية كما يمارس بقية الناس حياتهم ويتمتعون بالخصائص نفسها التي يتمتع بها الناس ، ونظرة بسيطة لتاريخ بعض الشخصيات المعاقة بصريا نجدهم قد اثروا تأثيرا كبيرا في الثقافة العالمية واسهموا

اسهاما عظيما في اثراء الساحة العلمية والانسانية وبخاصة اللغوية والادبية ، وهذه يؤكد ان فقد البصر لا يشكل اي عائق امام الابداع والتميز ، وبخاصة اذا ما هيئت البيئة المناسبة والمحيط الايجابي للمكفوفين لتنمية قدراتهم ومواهبهم .

وتعد القراءة الحرة (التثقيفية) احدى ابرز الوسائل التي تنقل الانسان الذي فقد بصره من عالم الظلمة الى رحاب الكون بما يقرأه ويطالعه ، محاولا من خلال القراءة ان يبني شخصيته ويعزز من قوة ذاته وعزيمته ، ويحد من حالة العزلة التي يعانيها والقلق الذي ينتابه اذا ما بقي منطويا حول ذاته ، اذ ان القراءة الحرة تعطي للإنسان الكفيف القدرة على التكيف والتميز والاندماج مع المجتمع فضلا عن ان الكفيف بواسطة القراءة يواجه تحديا كبيرا يسعى لتجاوزه نحو هدف اعلى يسعى الى تحقيقه .

ولما كان الانسان المبصر يعتمد على نظره في ممارسة القراءة الحرة ، فان هذا لا يعد مشكلة او عائقا امام الكفيف اذا ما اراد ان يقرأ ويثقف نفسه ، ومن هنا جاءت اهمية الموضوع

ثالثاً / طريقة برايل ، تعريفها ، واصل اكتشافها

تعد طريقة برايل في الكتابة والقراءة للمكفوفين من افضل الطرق التي تساعد الكفيف على القراءة والتعلم والمعرفة اسوة بالأشخاص المبصرين .

وتعرف طريقة برايل [١٨] :- هي الكتابة البارزة لتعليم القراءة والكتابة للمكفوفين في العصر الحديث .

وفي تعريف آخر ورد بأنها [١٩] :- نظام الكتابة المقبول عالمياً والمستخدم من قبل الاشخاص المكفوفين ويتألف من كود مكون من 63 حرفاً ، يتكون كل منها من نقطة الى ستة نقاط مرفوعة مرتبة مصفوفة او خلية ذات ست نقاط ، تنقسم حروف برايل هذه في خطوط على ورقة تقرأ بتمرير الاصابع عليها قليلاً

كتب للمكفوفين [٢٠] :- Books For The Blind

كتب ودوريات مطبوعة بطريقة برايل (طريقة خاصة يستطيع المكفوف عن طريقها قراءة النص) ، وكتب ناطقة مسجلة على اسطوانات او اشرطة تشتمل على قراءة من كتاب او مجلة تعد من اجل المكفوفين .

وقد سبق المسلمون العرب علماء الغرب بهذه الطريقة في الكتابة حيث ابتكر المهندس والفقيه واللغوي الوراق علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر الآمدي الملقب بـ(زين الدين الآمدي) المولود في بغداد طريقة الكتابة البارزة نهاية القرن السابع الهجري وبداية القرن الثامن الهجري أي القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي . حيث فقد بصره وهو صغير ومع ذلك فقد درس على ايدي شيوخ اللغة في بغداد ، كذلك درس بعض الحيل الميكانيكية ، ومن المعروف أنه اتقن اللغات الفارسية والرومية والتركية الى جانب العربية. وكان يعمل في بيع الكتب ، ولكي يعرف الآمدي عناوين هذه الكتب وأسماء مؤلفيها وأثمانها أخترع طريقة الكتابة البارزة لهذه العناوين وتلك الاسماء والاسعار بلصق حروف مصنوعة من ورق مقوى في صوره كلمات حسب ترتيب حروف كل كلمة على كعوب الكتب التي يبيعها أو أغلفتها ، وكان يدرك بيانات هذه الكتب عن طريق اللمس ببنان الاصابع . ثم استخدم الآمدي هذه الطريقة في تعليم الصبية المكفوفين في بغداد القراءة للحروف والكلمات . وقد اعتمد في اختراعه هذا لطريقة الكتابة البارزة على سمة مميزة للمكفوفين وهي ان الحواس الاخرى للإنسان تقوى وتحل محل البصر فاعتمد على حاسة اللمس لأدراك الحروف وترتيبها لمعرفة الكلمات والنصوص المراد قراءتها .

وبعد خمسة قرون قام العالم الانكليزي التربوي لويس برايل (١٢٢٤ –١٢٦٩ هـ / ١٨٠٩ – ١٨٥٢ م) بمحاولة اخرى لمساعدة المكفوفين على القراءة والكتابة عن طريق النقط البارزة ، وكان يعمل مدرساً بمدرسة للمكفوفين في لندن ، وقد فقد بصره منذ ان كان في الثالثة من عمره . وكان برايل قد لاحظ في تجربته في تعليم المكفوفين عن طريق المشافهة انها تجعل الكفيف يتعلم معتمداً على غيره دون القدرة على القراءة او التحصيل بنفسه مما يعوق في احيان كثيرة من ابراز بعض العبقريات الفردية فابتدع برايل طريقة الكتابة البارزة لكتابة الحروف والارشادات الموسيقية بهدف تعليم الكفيف

القراءة بنفسه دون مساعدة ، وهذه الطريقة هي التي سميت باسمه عام ١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م . ثم ادخلت على طريقته تعديلات واصلاحات كثيرة عام ١٢٧٧هـ /١٨٦٠م فانتشرت طريقته بعد ذلك في كل مدارس المكفوفين في العالم [٢١] .

كما مكن نظام برايل المكفوفين من ان يصبحوا معلمين للمكفوفين مما يزيد من مقاومة نظام النقاط المرتفعة من قبل المدرسين . ولم يؤد ادخال لغة برايل الى احداث ثورة في تعليم المكفوفين فحسب بل سمح للمكفوفين بالتواصل فيما بينهم دون تدخل اي شخص بينهم [٢٢] .

الدراسة الميدانية

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق هدف رئيسي وهو التعرف على اهم المشكلات والصعوبات التي تقف عائقاً امام القراءات الحرة (التثقيفية) لفئة المعاقين بصرياً (المكفوفين) في مدينة البصرة للوصول الى النتائج النهائية ووضع الحلول والمقترحات المناسبة .

وقد زار الباحثان كلا من معهد النور للمكفوفين وجمعية المكفوفين في مدينة البصرة للاطلاع الفعلي والمباشر على واقع القراءة والتي يمارسها المكفوفون من خلال اللقاءات المتعددة معهم . ووضع الباحثان مجموعة من الاسئلة ضمن استمارة استبانة تمت طباعتها بالطريقة التقليدية . وتم توزيعها على عينة عشوائية غير منتظمة من المكفوفين في مدينة البصرة وبواقع (٢٦) نسخة وجميعهم من المثقفين والحاصلين على شهادات علمية.

وللتأكد من مصداقية وصحة الاجابات ، عمد الباحثان الى توجيه اسئلة الاستبانة على المكفوفين وكتابة اجوبتهم على ورقة الاستبانة بشكل مباشر. فضلاً عن مقابلتين / الاولى* مع مدير جمعية المكفوفين في البصرة ، والثانية** مع مديرة معهد النور للمكفوفين في البصرة .

تحليل الاستبانة :

تتألف استبانة البحث من اربعة محاور ، المحور الاول يخص المعلومات الشخصية للكفيف ، اما المحور الثاني فهو مخصص لآلية القراءة ، في حين جاء المحور الثالث حول الميول القرائية ، ثم الرابع للكم المعرفي والحصيلة العددية للكتب المقروءة .

اولاً:- المعلومات الشخصية : في هذا المحور تبين ان الفئات العمدية ضمن عينة الدراسة متنوعة (انظر الجدول رقم ١) حيث جاء بالمرتبة الاولى المكفوفون الذين تتراوح اعمارهم بين ٣٠-٣٩ . وبلغ عددهم (١٠) ، وفي المرتبة الثانية الاعمار بين ٤٠-٤٩ ، وبلغ عددهم (٦) . وجاء ذوو الفئة العمدية ٢٠-٢٩ بالمرتبة الثالثة حيث بلغ عددهم (٥) . في حين بلغ عدد ذوي الفئة العمدية ٥٠-٥٩ (٣) . وفي المرتبة الاخيرة الفئة العمدية ٦٠-٦٩ حيث بلغ عددهم (٢) .

الجدول رقم (١)

يوضح الفئة العمدية لـ(عينة الدراسة) ونسبهم المئوية

الفئة العمدية	العدد	النسبة المئوية
٢٠-٢٩	٥	%١٩,٢٣٠
٣٠-٣٩	١٠	%٣٨,٤٦١
٤٠-٤٩	٦	%٢٣,٠٧٦
٥٠-٥٩	٣	%١١,٥٣٨
٦٠-٦٩	٢	%٧,٦٩٢
المجموع	٢٦	%١٠٠

الجدول رقم (٢)

يوضح جنس لـ(عينة الدراسة) ونسبهم المئوية

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	٢٠	%٧٦,٩٢٣
اناث	٦	%٢٣,٠٧٦
المجموع	٢٦	%١٠٠

ومن ناحية الجنس فقد فقد بلغ عدد الذكور (٢٠) بينما عدد الاناث (٦) فقط من مجموع العينة (انظر الجدول رقم ٢) .

الجدول رقم (٣)

يوضح آخر تحصيل دراسي للأشخاص لـ(عينة الدراسة) ونسبهم المئوية

الشهادة	العدد	النسبة المئوية
ثانوية	٢	%٧,٦٩٢
دبلوم	١	%٣,٨٤٦
بكالوريوس	١٧	%٦٥,٣٨٤
ماجستير	٥	%١٩,٢٣٠
دكتوراه	١	%٣,٨٤٦
المجموع	٢٦	%١٠٠

ويوضح الجدول رقم (٣) اعلاه التحصيل الدراسي الذي حصل عليه كل شخص من الاشخاص (عينة الدراسة) . فنلاحظ ان حملة شهادة البكالوريوس هم الاكثر حيث بلغ عددهم (١٧) ، في حين جاء حملة شهادة الماجستير في المرتبة الثانية وعددهم (٥) . وحملة الشهادة الثانوية (٢) . اما حملة شهادات الدبلوم والدكتوراه فلكل منها شخص واحد . والزيادة الواضحة في عدد حملة شهادة البكالوريوس سببه ان الانسان الكفيف

يطمح ان يصل الى مرتبة علمية يستطيع من خلالها ان يثبت وجوده وان يكون على مستوى من الثقافة ، ومن ثم يسعى للحصول على عمل يمكنه من اعانة نفسه وعائلته . اما مجيء حملة شهادة الماجستير في المرتبة الثانية فيعود الى الطموح العالي الذي يتمتع به الكفيف الذي وصل الى هذه المرحلة .

وبالنسبة لحملة الشهادة الثانوية فأنهم اساساً موظفون في معهد النور للمكفوفين في مدينة البصرة / العراق . ويشتغلون معلمين لطريقة برايل ، وقد استقرت حياتهم الاسرية والمعاشية ولم يسعوا لاكمال دراساتهم لهذه الاسباب ، والسبب نفسه يقال بالنسبة لحامل شهادة الدبلوم وهي سيدة وقد استقرت حياتها المعاشية في وظيفة معلمة ، وهي على قناعة تامة بما وصلت اليه ولا تطمع لاكثر من ذلك ، لا سيما وهي امرأة وليست المرأة كالرجل في مجتمعنا اذ تحكمها العادات والتقاليد وتعيق حركتها . اما بالنسبة لحامل شهادة الدكتوراه فقد اوصله طموحه العالي ان يرتقي ويعبر مراحل الدراسة كلها ويتجاوزها بكل ارادة وعزيمة كبيرة ليصل الى مرتبة (استاذ مساعد) حيث يعمل تدريسياً في الجامعة ويطمح للارتقاء الى مرتبة (الاستاذية).

الجدول رقم (٤)

يوضح التخصص الدراسي لكل شخص من (عينة الدراسة) ونسبهم المئوية

التخصص	العدد	النسبة المئوية
اللغة العربية	١١	%٤٢,٣٠٧
التاريخ	٥	%١٩,٢٣٠
القانون	٣	%١١,٥٣٨
اعدادية (الفرع الادبي)	٣	%١١,٣٥٨
الفنون	٢	%٧,٦٩٢
اللغة الانكليزية	١	%٣,٨٤٦
متعدد التخصصات	١	%٣,٨٤٦
المجموع	٢٦	%١٠٠

ويظهر من الجدول رقم (٤) ان تخصص اللغة العربية قد احتل المرتبة الاولى حيث بلغ عدد المتخصصين باللغة العربية من الاشخاص عين الدراسة (١١) شخصاً ، بينما جاء تخصص التاريخ بالمرتبة الثانية حيث بلغ عدد المتخصصين منه (٥) اشخاص ، وتلاه تخصص القانون (٣) ثم الفرع الادبي من المرحلة الاعدادية حيث بلغ عددهم (٣) ، ثم تخصص الفنون الجميلة بالمرتبة الخامسة فقد بلغ عدد المتخصصين فيه (٢) واللغة الانكليزية (١) فقط .

وظهرت لنا حالة واحدة فقط متعدد التخصصات *(حاسبات ، تاريخ ، قانون) وهذا الشخص فقد بصره في وقت متأخر جداً وذلك بعد ان حصل على شهادة الدبلوم العالي في نظم الحاسبات مما دفعه طموحه الى ان يتجاوز هذه المرحلة ، فدرس التاريخ ليحصل على شهادتي البكالوريوس والماجستير في التخصص المذكور.

ثم درس القانون وحصل على البكالوريوس فيه . ووجد الباحثان حالتين آخريين قد نالا شهادة البكالوريوس في التاريخ وهما الان بصدد دراسة تخصصات اخرى ، احدهم يدرس القانون والاخر يحاول الحصول على الدبلوم العالي في المعلومات والمكتبات* وهذا مما يجعلنا ننتبه الى قضية اساسية عند المكفوفين وهي الارادة القوية والاصرار والعزيمة الموجودة عندهم وسعيهم الحثيث نحو اثبات الذات وتجاوز الازمة مما يجعلهم يرتقون بطموحهم وينالون اسمى المراتب فضلاً عن تعدد الشهادات واختلاف التخصصات .

وبمراجعة الجدول رقم (٤) يتبين ان اكثر لعينة كانت متخصصة في الفروع الانسانية تحديداً (لغة عربية ، لغة انكليزية ، تاريخ ، قانون ، فنون جميلة) والسبب في ذلك هو ان فقدان البصر لا يؤهل الكفيف ان يتخصص في الدراسات العلمية لصعوبة التواصل مع هذه التخصصات .

ثانياً :- الية القراءة :

الجدول رقم (٥)

يوضح عدد الاشخاص الذين يجيدون القراءة بلغة برايل والذين لا يجيدونها من (عينة الدراسة) ونسبهم المئوية

نوع الاجابة / السؤال	نعم		كلا		المجموع	النسبة المئوية
	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
هل تجيد القراءة بطريقة لغة برايل	٢١	٨٠,٧٦٩	٥	١٩,٢٣٠	٢٦	%١٠٠

تعد طريقة برايل احدى اهم الطرق تعلم القراءة والكتابة للمكفوفين ، ويتعلمها المكفوفون عند التحاقهم بالسنة الابتدائية الاولى ، ومن خلال الجدول رقم (٥) يظهر ان اغلبية عينة الدراسة وهم (٢١)شخصاً يجيدون القراءة باللغة المذكورة ، وكان عدد الذين لا يجيدونها (٥)اشخاص فقط . وهؤلاء قد فقدوا البصر بمرحلة متأخرة جداً ولم يستطيعوا تعلم هذه اللغة ، ولذلك اعتمدوا وسائل بديلة للتواصل الثقافي . ولهذا وعلى الرغم من ان اغلب الاشخاص (عينة الدراسة) يجيدون طريقة برايل لا ان غالبيتهم والبالغ عددهم (١٦) شخصاً لا يرون ذه اللغة هي الطريقة الامثل لممارسة القراءة الحرة (انظر الجدول رقم ٦) والسبب يكمن في صعوبة توفير كتب برايل ، فاذا ما استثناء كتب القرآن الكريم التي حصلوا عليها كهوية ، فكل العينة تقريباً لا يمتلكون كتب مطبوعة بطريقة برايل . وليس هذا فحسب بل حتى المكتبات العامة والجامعية لا تمتلك مثل هذه الكتب . والبعض منهم يرى انها لا تلبي الطموح حتى وان توفرت ، بينما البعض الآخر اجاب بأنها بطيئة وتؤدي الى اهداء الوقت ، فضلاً عن صعوبة حمل الكتاب نتيجة لكبر حجمه وكثافته .

الجدول رقم (٦)

يوضح عدد الاشخاص الذين يعتقدون بان استخدام لغة برايل في القراءة هي الاختيار الامثل من (عينة الدراسة) ونسبهم المئوية

نوع الاجابة / السؤال	نعم		كلا		المجموع	النسبة المئوية
	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
هل تعتقدون استخدام طريقة برايل للقراءة الحرة التثقيفية هي الاختيار الامثل	١٠	%٣٨,٤٦١	١٦	%٦١,٥٣٨	٢٦	%١٠٠

هذا وقد قام الباحثان بزيارة ميدانية الى مكتبة معهد النور للمكفوفين في البصرة للاطلاع على واقع الحال فيها ، وكانت الصدمة حيث وجدا فيها اربعة كتب تثقيفية فقط مطبوعة بطريقة برايل ، الاول مجموعة نسخ من المصحف الشريف ، والكتب الثلاثة الاخرى قصص تعليمية للأطفال ، والباقي عبارة عن كتب تعليمية واكثرها قد تلفت ولا يوجد بديل لها ، ولهذا بدأوا يلتجؤون لطباعة بعض الكتب التعليمية بلغة برايل بالطريقة البدائية القديمة (المسطرة) . فضلاً عن انقطاع المساعدات من قبل الدولة للمعهد المذكور من حيث تزويدهم بالكتب المدرسية المطبوعة بطريقة برايل .

وعند السؤال عينة الدراسة عن مصادر حصولهم على الكتب التثقيفية والمطبوعة بطريقة برايل فجاءت غالبية الاجابات بـ(لا احصل عليها) وكان عددهم (١٠) في حين اجاب البعض بالحصول عليها كهدية وعددهم (٧) بينما اجاب (٦) اشخاص انهم يعتمدون على الاستعارة من الاصدقاء ، في حين افاد البعض الآخر وهم (٣) فقط بالحصول على هذه الكتب من معهد النور في بغداد (انظر الجدول رقم ٧)

الجدول رقم (٧)

يوضح مصادر حصول الاشخاص (عينة الدراسة) على الكتب المطبوعة بطريقة برايل

	المصادر	العدد	النسبة المئوية
١	اهداء	٧	%٢٦,٩٢٣
٢	استعارة من الاصدقاء	٦	%٢٣,٠٧٦
٣	معهد النور في بغداد	٣	%١١,٥٣٨
٤	لا احصل عليها	١٠	%٣٨,٤٦١
المجموع		٢٦	%١٠٠

ولهذا السبب وجدنا اجابة كل العينة (لا) على سؤال (هل الكتب المتاحة بلغة برايل تسد الحاجة ؟) (انظر الجدول رقم ٨)

الجدول رقم (٨)

يوضح ما اذا كانت الكتب المتاحة بطريقة برايل تسد حاجة العينة ونسبهم المئوية

نوع الاجابة / السؤال	نعم		كلا		المجموع	النسبة المئوية
	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
هل الكتب المتاحة بطريقة برايل تسد حاجتك	ــ	%	٢٦	%١٠٠	٢٦	%١٠٠

وتبين من الجدول رقم (٩) ان غالبية العينة يفضلون الطريقة السمعية في قراءاتهم التثقيفية وعددهم (٢٤) في حين اثنان فقط يفضلان طريقة برايل التقليدية بالنسبة للمكفوفين .

الجدول رقم (٩)

يوضح عدد الاشخاص (عينة الدراسة) وطريقتهم المفضلة في القراءة التثقيفية ونسبهم المئوية

نوع الاجابة / السؤال	طريقة برايل التقليدية	النسبة المئوية	الطريقة السمعية	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
ما هي طريقة القراءة التثقيفية المفضلة لديك؟	٢	%٧,٦٩٢	٢٤	%٩٢,٣٠٧	٢٦	%١٠٠

وعلى الرغم من تصويت شخصين فقط على طريقة برايل في القراءة على انها الطريقة المفضلة لديها ، فقد تبين ومن خلال المقابلة التي اجراها الباحثان مع بعض المكفوفين وعن السبب في هذه الاجابة انهم لا يجيدون غير هذه الطريقة ولا يقبلون مساعدة الآخرين فضلاً عن كونهم غير مؤهلين لاستخدام اجهزة الحاسوب والاجهزة اللوحية او برامج قارئات الشاشة الموجودة في اجهزة النقال .

وجاء تفضيل ٢٤ شخصاً من العينة للطريقة السمعية لانهم يفضلون وسائل اخرى للقراءة والتثقيف (انظر الجدول رقم ١٠)

الجدول رقم (١٠)

يوضح وسائل القراءة التثقيفية المفضلة لدى (٢٤) شخصاً من العينة

	الوسيلة	العدد	النسبة المئوية
١	مساعدة شخص يقرأ لهم	٤	%١٦,٦٦٦
٢	قارئات الشاشة	١٥	%٦٢,٥
٣	الملفات الصوتية	١	%٠,٤١٦
٤	حسب المصدر المتوفر	٤	%١٦,٦٦٦
	المجموع	٢٤	%١٠٠

وفي مقدمة هذه الوسائل (قارئات الشاشة) الذي صوت له (١٥) شخصاً . لان هذه الطريقة تمثل الاختيار المناسب للشخص الكفيف ن حيث السهولة والقرب ، فضلاً عن مكانات قارئات الشاشة خاصة المصنعة من شركة (أبل) وخاصيتها لتحويل المعلومات المراد قراءتها الى جميع اللغات العالمية ومنها اللغة العربية .

وكان ميل (٤) اشخاص من العينة الى مساعدة الآخرين ، وعلى الرغم من اجادة بعضهم لطريقة برايل في القراءة ، فكان ذلك نتيجة التعود الذي صاحب المكفوف عند صغره وتوفر الشخص المساعد الذي يقرأ الكفيف مباشرة أذ بواسطة التسجيل وبهذه الطريقة يتجاوز مشكلة صعوبة توفر كتب بطريقة برايل . فضلاً ذلك فأن مساعدة الشخص يتيح الكفيف حرية اكبر في اختيار الكتاب الذي يريد قراءته ولا يتقيد بما هو موجود من الكتب الموجودة بالطرق الاخرى . وهذا ما يجعلنا نؤكد المشكلة نفسها بالنسبة لمن اختار الكتب المسموعة وهو (شخص واحد فقط) من العينة لانه لا توجد من الكتب السمعية ما يعكس او يمثل ميل الكفيف نحو موضوعات بعينها .

وبالنسبة لمن لا يعتمدون على وسيلة محددة وانما حسب المصدر او الوسيلة المتوفرة فقد كان عددهم (٤) اشخاص من العينة ، فقد يكون مصدراً سمعياً ، او مصدراً مكتوباً بطريقة برايل ، او مصدراً ورقياً تقليدياً ويقرأ على الكفيف بواسطة شخص مساعد ، او يكون مصدراً تستطيع برامج قارئات الشاشة قراءته . وهذه الفئة – حسب رأينا – لديهم مرونة كبيرة في القراءة الحرة اذ لا توجد عندهم مشكلة في شكل المصدر المتوفر باستطاعتهم اختيار الكتاب المناسب فقراءته في اي وقت واي ظرف .

الميول القرائية لدى المكفوفين :

ان المقصود بالميول القرائية في هذه الدراسة هي الاهتمام الذي يدفع الشخص المكفوف لقراءة نوع معين من موضوعات متعددة بغية اشباع حاجاته النفسية والثقافية والاجتماعية . وقد وضع الباحثان اختيارات متعددة للمكفوفين (عينة الدراسة) لاختيار الموضوعات التي يميلون لقراءتها والاطلاع عليها اكثر وجاءت الاجابات كما هو موضح في الجدول رقم (١١) .

الجدول رقم (١١)

يوضح الميول القرائية للأشخاص (عينة الدراسة) وعددهم ونسبهم المئوية

ت	الموضوع	العدد	النسبة المئوية
١	الديانات	١٥	%٥٧,٦٩٢
٢	اللغة والادب العربي	٢١	%٨٠,٧٦٩
٣	التاريخ	١٢	%٤٦,١٥٣
٤	الجغرافية	٣	%١١,٥٣٨
٥	التنمية البشرية	١٣	%٥٠
٦	علوم وتكنولوجيا	١٢	%٤٦,١٥٣
٧	القانون والسياسة	١٣	%٥٠
٨	الفنون الجميلة	٤	%١٥,٣٨٤
٩	الفلك	١	%٣,٨٤٦
١٠	الفلسفة والمنطق	١	%٣,٨٤٦
١١	الرياضة	٤	%١٥,٣٨٤

اذ اتضح ان موضوع اللغة والادب العربي قد احتل المرتبة الاولى في الميول القرائية للأشخاص (عينة الدراسة) وعددهم (٢١) شخصاً، ويرى الباحثان ان هذا الميل لكون اغلبهم اختصاص لغة عربية وكذلك الحالة النفسية التي يمر بها الكفيف ويرغب بتجاوزها نحو الغوص في عوالم اخرى ، فلاً عن ذلك فأن الكفيف يسعى الى ان يوجد بديلاً لعالمه الذي يعيش فيه فيلجأ الى الخيال الذي يجده في القصص والروايات والشعر... الخ

اما الميل نحو القضايا الدينية فقد جاء في المرتبة الثانية ، حيث بلغ عدد الاشخاص (عينة الدراسة) الذين اختاروه (١٥) شخصاً . ونجد ان الميل نحو القضايا الدينية امر طبيعي للإنسان الذي يعاني من اي نوع من انواع الاعامة ، وخاصة البصرية منها ، اذ يسعى الى ان يكون راضياً بقضاء الله وقدره

ومستعيناً بما يملكه من ايمان كبير في ان يتجاوز محنته وما يمر به من ظروف حياتيه قاسية ، لا سيما وان مجتمع الدراسة – مدينة البصرة – وهو مجتمع محافظ وتغلب عليه الصبغة الدينية .

وجاء في المرتبة الثالثة موضوعات هما (التنمية البشرية) و(القانون والسياسة) فبلغ عدد الاشخاص (عينة الدراسة) الذين اختاروا هذين الموضوعين (١٣) شخصاً . والاهتمام بموضوعات التنمية البشرية انما هو نابع من سعي المكفوفين نحو شخصياتهم ومعرفة التعامل مع انفسهم ومع من حولهم ، ومحاولة التخلص من الضغوطات النفسية والمشاكل الاجتماعية التي يمرون بها ، وكتب التنمية البشرية فيها ما يغنيهم عن كل هذا.

اما اختيارهم لموضوع القانون والسياسة . فذلك محاولة منهم لمواكبة التطورات والقضايا والمشاكل التي يمر بها البلد ، وليشعروا انهم غير معزولين عن اخوانهم ابناء البلد بسبب اعاقتهم .

وتقاسم المرتبة الرابعة كل من موضوع (التاريخ) و (العلوم والتكنولوجيا) اذ بلغ عددهم (١٢) شخصاً لكل موضوع . والسبب في رغبتهم بموضوع التاريخ هو نفس السبب في رغبتهم بموضوع اللغة والادب ، لا سيما ان موضوعات التاريخ عبارة عن قصص وروايات لكنها حقيقية او قريبة من الحقيقية بعكس الروايات والقصص في الادب الذي يكون الاصل فيها الخيال .

وبالنسبة لموضوع العلوم والتكنولوجيا ، اذ اشار اغلبهم اثناء محاورة الباحثين لهم بأن استخدامهم لقارئات الشاشة من خلال اجهزة النقال ، او اعتمادهم على اجهزة الحاسوب او الاجهزة اللوحية هو السبب الاكبر ، اذ انهم يسعون نحو معرفة كل ما يطرأ من تطور وابتكار تكنولوجي وبخاصة البرمجيات التي تخدم فئة المكفوفين .

اما الميول القرائية للموضوعات الاخرى فهي لا تعدو توسعاً في التخصص او ميلاً ثقافياً ترفيهياً كالفنون الجميلة (٤) اشخاص والرياضة (٤) والجغرافية (٣) والفلك (١) والفلسفة والمنطق (١) .

الكم العددي للكتب المقروءة :

في هذه الفقرة نكون ازاء الواقع الفعلي للقراءة الحرة لدى المكفوفين . فقد اجاب (١٦) شخصاً من عينة الدراسة بانهم يقرأون حوالي اثنى عشر كتاباً في السنة اي بواقع كتاب واحد في الشهر ، ومنهم من يقرأ من (٢٤-٣٠) كتاباً في السنة ، اي بواقع كتابين او ثلاثة كتب في الشهر . وهذا يعود الى جدية هؤلاء في القراءة وحسب التعلم واكتساب المهارات والخبرات ، ويدل على تغلبهم على محنتهم واعاقتهم . في حين ان (٣) اشخاص فقط من عينة الدراسة يقرأون كتاباً واحداً في السنة و(١) يقرأ كتابين في السنة و(٣) يقرأون ثلاثة كتب في السنة .

ويرى الباحثان ان هذا التفاوت بين افراد العينة في عدد الكتب التي يقرأونها يعود الى الكسل والضجر وضعف الرغبة في اكتساب المعلومات والتطور (انظر الجدول رقم ١٢)

الجدول رقم (١٢)

يبين الكم العددي للكتب المقروءة من قبل الاشخاص (عينة الدراسة ونسبهم المئوية)

عدد الكتب / السؤال	كتاب واحد		كتابان		ثلاث كتب		اكثر من ذلك		لا تقرأ ابداً		المجموع
كم كتاباً تقرأ في السنة ؟	عدد الاشخاص	النسبة	عدد الاشخاص	النسبة	عدد الاشخاص	النسبة	عدد الاشخاص	النسبة	عدد الاشخاص	النسبة	
	٣	١١,٥٣٨	١	٣,٨٤٦	٣	١١,٥٣٨	١٦	٦١,٥٣٨	٣	١١,٥٣٨	٢٦

اما بالنسبة الاشخاص عينة الدراسة الذين اجابوا بانهم لا يقرءون ابداً وكان عددهم (٣) فقد تبين لنا سبب عدم قراءتهم حيث اجاب احدهم بانه لا يجيد طريقة برايل في القراءة ، بينما اجاب آخر بانه لا يوجد مساعد يقرأ له . والشخص الثالث

والاخير اجاب بانه غير مدرب على استخدام اجهزة الحاسوب والاجهزة اللوحية . (انظر الجدول رقم ١٣) .

الجدول رقم (١٣)

يوضح اسباب عدم القراءة لثلاثة اشخاص من العينة ونسبهم المئوية

ت	السبب	العدد	النسبة المئوية
١	لا اجيد طريقة برايل	١	%٣٣,٣٣٣
٢	لا يوجد مساعد يقرأ لي	١	%٣٣.٣٣٣
٣	غير مدرب على استخدام اجهزة الحاسوب والاجهزة اللوحية	١	%٣٣.٣٣٣
٤	لا يوجد وقت كما في للقراءة	–	–
٥	افتقار المكتبات العامة لخدمات معلومات ذوي الاحتياجات الخاصة	–	–
٦	المجموع	٣	%١٠٠

وهذه الاسباب تظهر عدم جدية هؤلاء في القراءة ، او على اقل تقرير لا توجد لديهم الارادة والعزيمة والرغبة القوية التي تجعلهم يميلون نحو القراءة التثقيفية .

النتائج والتوصيات

النتائج

توصلت الدراسة الى عدة نتائج وهي :

١. على الرغم من ان اغلب العينة في مجتمع الدراسة من الذين يجيدون القراءة بطريقة برايل الا ان هذه اللغة لا تعد الطريقة الامثل لممارسة القراءة الحرة بالنسبة لهم وذلك بسبب شحة المصادر المكتوبة بهذه الطريقة ، فضلا عن صعوبة حمل الكتاب نتيجة كبر حجمه وكثافته .

٢. اغلب افراد عينة الدراسة يميلون نحو وسائل بديلة تأتي في مقدمتها قارئات الشاشة التي توفر الفرصة المثلى لممارسة القراءة الحرة وذلك بما تتيحه هذه البرامج من قدره على قراءة اكبر عدد ممكن من المصادر.

٣. شكلت الموضوعات اللغوية والادبية النسبة الاكبر التي مثلت ميل فئة المكفوفين نحوها . تأتي بعدها القضايا الدينية ، ثم بعد ذلك بقية الموضوعات كالتنمية البشرية ، والقانون والسياسة ، والتاريخ ، وكتب العلوم والتكنولوجيا .... الخ .

٤. اظهرت الدراسة واقعاً قرائياً ممتازاً عند بعض الاشخاص (عينة الدراسة) اذا بلغ عدد الكتب التي يقرأونها سنوياً ما يقارب ثلاثين كتاباً . اما المعدل الوسط فقد بلغ اثني عشر كتاباً في السنة

٥. تفتقر المكتبات العامة والجامعية في البصرة للكتب المطبوعة بطريقة برايل ، وبالتالي فلا يستطيع افراد العينة الحصول عليها .

التوصيات

توصلت الدراسة الى العديد من التوصيات وهي :

١. توصي الدراسة بتوفير اكبر عدد ممكن من المصادر والمراجع المكتوبة بلغة برايل في التخصصات الانسانية كافة وبخاصة تلك اشخاص العينة ميلاً تجاهها وبخاصة في المكتبات العامة والمكتبات الجامعية .

٢.السعي نحو فتح دورات تدريبية لاولئك الذين لا يزالون منقطعين عن التكنولوجيا من المكفوفين ولا يستطيعون استخدام الاجهزة الذكية ، لكي تتهيأ لهم فرصة استثمار قارئات الشاشة . .

٣.مخاطبة المنظمات الانسانية ومؤسسات المجتمع المدني بتوفير طابعات واجهزة استنساخ خاصة بلغة برايل ليتمكن المسؤولون في المعهد من طباعة الكتب التي تسد حاجات وميول المكفوفين القرائية وليتمكنوا من الوصول الى الاكتفاء الثقافي الذاتي .

٤.التشجيع المعنوي للمكفوفين بتوفير كل ما يحتاجونه من اجهزة وتقنيات حديثة تساعد في تطوير قدراتهم القرائية.

٥.توفير الكتب بطريقة برايل في المكتبات العامة والجامعية في المحافظة بكافة التخصصات ليتسنى لهذه الفئة الاستفادة منها .

الهوامش:-

- راجع التفصيلات في الدراسة الميدانية .
- مقابلة مع السيد سرور يوسف نصار مدير جمعية المكفوفين في البصرة ورئيس فريق المدافعة عن حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في البصرة بتاريخ ١٥ / ٤ /٢٠١٨ في الساعة العاشرة صباحاً .
- مقابلة مع السيدة بتول كامل عاكول مديرة معهد النور للمكفوفين في البصرة بتاريخ ٥ / ١١ /٢٠١٨ في الساعة العاشرة صباحاً .
- مقابلة مع احد المكفوفين وهو السيد قاسم بتاريخ ٢٠١٨/٤/١٥ الساعة الحادية عشر صباحاً .
- مقابلة مع السيد سرور يوسف نصار مدير جمعية المكفوفين في البصرة ورئيس فريق المدافعة عن حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في البصرة بتاريخ ١٥ / ٤ /٢٠١٨ في الساعة العاشرة صباحاً .

المصادر حسب ورودها في الدراسة

١) الحاجي ، علي بن عبد الله . واقع القراءة الحرة لدى الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي / علي بن عبد الله الحاجي ._ الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ٢٠٠٣ .- ص ٩٧.

٢) الخطيب ، جمال محمد ، منى صبحي الحديدي . المدخل الى التربية الخاصة / جمال محمد الخطيب ومنى صبحي الحديدي .. عمان : مطبعة دار الفكر ، ٢٠٠٩ .. ص ١٦٦ .

3) https://www.ts3a.com.

٤) البوزيدي ، جمال الدين . " القراءة ضرورة حيوية "..القافلة. مج ٤٥ ، ع٢ (١٩٩٦) .. ص١٠

٥) حسن آل حمادة . العلاج بالقراءة ، كيف نصنع مجتمعاً قارئاً / حسن آل حمادة .. بيروت : دار المحجة البيضاء ، ٢٠٠٣ .. ص٢١ .

6) Oxford dictionary, Oxford university Rress 1948 , new , 8th Edition , p1263

7) الحاجي ، علي بن عبد الله . مصدر سابق ._ ص ٩٨ .

٨) المصدر السابق . ص١٠٣ .

٩) المصدر السابق . ص ٩٨ .

١٠) الكندري ، لطيفة حسين . تشجيع القراءة / لطيفة حسين الكندري .ـ الكويت : وزارة التربية ، ٢٠٠٤ .ـ ص ١٧ .

١١) الحاجي ، علي بن عبد الله . مصدر سابق .ـ ص١٠٣ .

١٢) الكندري ، لطيفة حسين . مصدر سابق .ـ ص ٣-٤ .

13) David M.Gamm, Daniel M.Albert , Blindness Encyclopedia Britannica https:// WWW.britannica.com /Science/blindness-medicine

١٤) الخطيب ، جمال محمد ، منى صبحي الحديدي . مصدر سابق .ـ ص ١٦٦ .

١٥) البلاوي ، ايهاب . قلق الكفيف ، تشخيصه وعلاجه / ايهاب البلاوي .ـ القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠١ .ـ ص١٢ .

١٦) الخطيب ، جمال صبحي ، منى صبحي الحديدي .مصدر سابق .ـ ص٢٤ .

١٧) القريطي ، عبد المطلب . سيكولوجيه ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم / عبد المطلب القريطي .ـ القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٦ .ـ ص٣٩١ .

18) https: //WWW.lakii.com/vb/a-87/a-659604.

19) https://www.britannica.com /topic/Braille-wring-system

٢٠) مفتاح محمد دياب . معجم المصطلحات العلمية في علم المكتبات والمعلومات (معجم مشروح) انكليزي –عربي / مفتاح محمد دياب .ـ مصر – كندا : الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٥ .ـ ص ٥٢ .

21) https: //WWW.lakii.com/vb/a-87/a-659604.

22) Brian R.miller ,the Editors of Encyclopedia Britannica

https://WWW.brtannica.com/topic/history-of-the-blin-1996241

بسم الله الرحمن الرحيم

استبانة

الاخ الكريم .. الاخت الكريمة ..

يقوم الباحثان بدراسة ميدانية حول واقع القراءة الحرة (التثقيفية) لفئة المكفوفين في مدينة البصرة .. ولكي نتمكن من جمع المعلومات المناسبة للقيام بهذه الدراسة نرجو تعاونكم معنا وتكرمكم بالاجابة على فقرات هذه الاستبانة ، علماً بأن المعلومات المتضمنة في هذه الاستبانة سوف لن تستخدم الا لغرض البحث العلمي .. راجين من الله العلي القدير ان يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح .

الباحث

أ.م.د. رائد فؤاد طالب الرديني

قسم اللغة العربية / كلية الآداب

جامعة البصرة

الباحثة

م. لبنى قاسم محمد رؤوف الهاشمي

قسم المعلومات والمكتبات/كلية الآداب

جامعة البصرة

اولاً/ المعلومات الشخصية :

- العمر
- الجنس
- مستوى التحصيل الدراسي لآخر شهادة
- التخصص :

ثانياً / آلية القراءة :

- هل تجيد القراءة بطريقة برايل : نعم : كلا :
- هل تعتقد ان استخدام طريقة برايل للقراءة الحرة (التثقيفية) هي الاختيار الامثل مع ذكر السبب ؟

نعم : كلا :

- من اين تحصل على كتب بطريقة برايل :

١- إهداء
٢- إستعارة من الاصدقاء
٣- معهد النور في بغداد
٤- لا أحصل عليها

- هل ان الكتب المتاحة بطريقة برايل تسد الحاجة او تمثل اهتماماتك :

نعم : كلا :

- ما هي طريقة القراءة التثقيفية المفضلة لديك ؟

١- طريقة برايل التقليدية
٢- الطريقة السمعية

-اذا كان إختيارك هو الطريقة السمعية ، فما هو الاسلوب المفضل لديك ؟

١- مساعدة شخص يقرأ لك
٢- قارئات الشاشة
٣- الملفات الصوتية
٤- حسب المصدر المتوفر

ثالثاً / الميول القرائية :

-ماهي الموضوعات التي تفضل قرائتها ؟

١-الديانات :
٢- اللغة والادب العربي :
٣- التاريخ:
٤- الجغرافية :
٥- التنمية البشرية :

٦- علوم وتكنولوجيا :
٧-القانون والسياسة :
٨-الفنون الجميلة :
9-الفلك:
١٠- الفلسفة والمنطق :
١١-الرياضة :

رابعاً / كم كتاباً تقرأ في السنة :

- كتاباً واحداً:
- كتابين:
- ثلاث كتب:
- اكثر من ذلك
- لا تقرأ ابداً :

- اذا كنت لا تقرأ فما هي اسباب عزوفك عن القراءة ؟

١- لا اجيد طريقة برايل :
٢- لا يوجد مساعد يقرأ لي :
٣- غير مدرب على استخدام اجهزة الحاسوب والاجهزة اللوحية :
٤- لعدم وجود الوقت الكافي :
٥- لافتقار المكتبات العامة لخدمات معلومات ذوي الاحتياجات الخاصة :